الخطاب الإعلامي ومستقبل اللّغة العربيّة –الو اقع والمأمول-

Media discourse and the future of the arabic language

سارة شاوش[1،*]، نسيمة شاوش[2]

[1]جامعة قسنطينة 1، (الجزائر)، sara.chaouche@student.umc.edu.dz

[2]جامعة قسنطينة 1، (الجزائر)، nassima.chaouche@student.umc.edu.dz

تاريخ الإيداع: 2021/08/10 **تاريخ المراجعة**: 2022/01/12 **تاريخ النشر**: 2022/03/30

ملخص:

يتطلّب التّزايد المتسارع لظهور القنوات الخاصّة، ذات الطّابع التّجاري تحديدا، دراسة جادّة تختصّ بملاحظة الخطاب الإعلاميّ و تقييم جودته؛ للتّأكد من غاياته وأبعاده التّواصليّة ومن مدى احترامه لسنن اللّسان العربي، الذي يُمثّل موروثا فكريّا وحضاريا وجزءا لا يتجزّأ من هويّتنا الوطنيّة، ومقوّما أساسيا لابدّ من صيانته وحفظه من التّدميروالتّهجين خاصّة مع الممارسات الإعلاميّة العشوائيّة في تعريب المصّطلحات والألفاظ.

وعليه فإنّ هذه الدّراسة تسعى الى معالجة لغة الخطاب الإعلامي معالجة تقييميّة، غرضها معرفة مستقبل اللّغة العربيّة؛ وذلك بالكشف عن الدّور الذي يقدّمه الإعلام - باعتباره مرجعا إخباريا- للّغة العربية؛ أي تقصّي مدى حرص البرامج المقدمة باللّغة العربيّة (خصوصا) على احترام الخصائص (الصّوتيّة الصّرفيّة...) أثناء نقل الرّسالة للمتلقّي العربي، وكذا حرصُها على تطوير هذا المتّلقي لغويّا.

انطلاقا من إشكال سؤاله الرّئيس هو : مامدى التزام الإعلاميّين بخصائص اللّغة العربيّة أثناء تقديمهم للأخبار؟ ومامدى تأثير هذا الاستعمال على مستقبل اللّغة العربيّة؟.

الكلمات المفتاحية: اللّغة العربيّة، الهويّة الوطنيّة، الخطاب الإعلامي، ، الأخطاء التّركيبيّة ،الأخطاء الصوتيّة النّشرات الأخباريّة.

*المؤلف المراسل

Abstract:

The rapid increase in the emergence of private channels, of a specifically commercial nature, requires a serious study concerned with observing the media discourse and evaluating its quality; To ascertain its goals and communicative dimensions and the extent to which it respects the norms of the Arabic tongue, which represents an intellectual and cultural heritage and an integral part of our national identity, and an essential component that must be preserved and preserved from destruction and hybridization, especially with media practices and random distortions.

Accordingly, this study seeks to address the language of media discourse in an evaluative way, the purpose of which is to know the future of the Arabic language; By revealing the role that the media plays - as a news reference - for the Arabic language; That is, investigating the extent to which programs presented in the Arabic language (particularly) are keen to respect the morphological characteristics (phonetic and morphological...) while conveying the message to the Arab recipient, as well as their keenness to develop this recipient linguistically.

Based on the problem of his main question is: To what extent are media professionals committed to the characteristics of the Arabic language while presenting news? What is the impact of this usage on the future of the Arabic language?

Keywords: Arabic language, national identity, media discourse , syntax errors, audio errors, newsletters.

تقديم:

تعدّ اللّغة العربيّة عنصرا أساسيّا من عناصر الهويّة الوطنية ما يستدعي إحاطتها بالعناية والاهتمام ومكافحة كلّ أشكال التّعريب والتّهميش الذي من شأنه تهجين اللّغة القوميّة أو المساس بنظامها المتوارث جيلا عن جيل، من خلال تعميق الشعور بواجب حفظ هذه اللغّة من جهة و مسؤوليّة العمل على ترسيخها من جهة أخرى، إضافة الى مراقبة واقع استعمالها داخل المؤسسات التي تتخدها لغة رسميّة لنقل المعارف أو الأخبار.

وتدعيما لهذا المطلب ارتأينا الى تقديم ورقة بحثيّة تبحث في واقع الاستخدام اللّغوي بقطاع الإعلام السّمعي البصري وتُركّز تحديدا على الخطاب الإعلامي المقدم باللّغة العربيّة، رغبة منّا في تحديد الدّور الذي تقدّمه هذه القنوات التّلفزيّة للغة العربيّة ومعرفة مدى تقيُّد هذا الخطاب بنظام اللّغة العربية السّليم.

- إشكاليّة البحث:

يسعى هذا المقال إلى الإجابة عن إشكاليّة رئيسيّة مفادها:

- مامدى التزام الإعلاميّين بخصائص اللّغة العربيّة أثناء تقديمهم للأخبار؟ ومامدى تأثير هذا الاستعمال على مستقبل اللّغة العربيّة والإستعمال اللّغوي العام؟

و أسئلة فرعيّة أهمّها:

- ما المقصود بالخطاب الإعلاميّ؟.

- ماهي معايير بناء خطاب إعلاميّ جيّد؟.
- ما طبيعة العلاقة بين اللّغة العربيّة والخطاب الإعلاميّ؟
- هل تقتصر مزالق الاستعمال الإعلاميّ في الأخطاء اللّغويّة أم تتعدّاه إلى الدّلالة؟

- خطة الدّراسة:

عالجنا هذا المقال وفق خطّة منهجيّة تضم مقدمة وخمسة مباحث اختصّ المبحث الأوّل والثّاني فيها بتعريف الخطاب الإعلامي ومعايير كتابته أمّا المبحث الثالث فخُصّص لبيان علاقة الخطاب الإعلاميّ باللّغة العربيّة في حين عالج المبحث الرّابع والخامس الأخطاء الإعلاميّة الأكثر شيوعا ومدى انعكاسها على مستقبل اللّغة العربيّة وخاتمة ضمّت مجموعة من الحلول والمقترحات التي من شأنها التقليل من الأثار السلبيّة للّغة الإعلاميّة على اللّغة العربيّة.

أوّلا- تعريف الخطاب الإعلاميّ:

يتكوّن هذا المصطلح من تركيبين هما "الخطاب والإعلام" و يقصد بالأوّل (الخطاب) كلّ ملفوظ أو مكتوب يؤدّي وظيفة تواصليّة تامّة[1]؛ أي أنّه رسالة لغويّة ينتجها مرسل الى متلقّي أو مجموعة متلقّين، في زمان ومكان معيّن بهدف تبليغ غرض تواصلي ما.

أما مفهوم الإعلام فيوحي بمعنى الإخبار ونقل الأحداث والمعلومات المختلفة من مرسل الى مرسل اليه عن طريق اللّغة[2].

ويعرّفه أوتوجروت نقلا عن محمّد البكاء أنّه " التّعبير الموضوعيّ عن عقليّة الجماهير وروحها وميولها في نفس الوقت ".[3]

وعلى هذا الأساس فإنّ مصطلح الخطاب الإعلاميّ مصطلح خاصّ يجمع بين اللّغة والمؤسسة الإعلاميّة

و يعني صياغة الوقائع والأحداث من طرف المنفّد الإعلاميّ بهدف تبليغها الى الجمهور أو هو مجموع الأنشطة الإعلاميّة الجماهيريّة مثل التّقارير الإخباريّة، البرامج التّلفزيّة والإذاعيّة وغيرها من الخطابات النوعيّة[4]،التي تُشكّل ملمحا من ملامح التّواصل الفاعلة في المجتمع نظرا لقدرة هذه الخطابات على التّأثير في المتلقي، ما يعني أنّ الخطاب الإعلاميّ خطاب خاصّ يشمل كلّ ملفوظ أو رسالة صادرة عن مؤسّسة إعلاميّة أو جهة صحفيّة تهدف الى نقل الأخبار الى الجماهير بالدّرجة الأولى سواء عبر الإذاعة أو الصحف أو التّلفاز.

ثانيا- معايير كتابة خطاب إعلاميّ جيّد ومؤثّر:

لكي يكون الخطاب الإعلامي جيّدا يجب عليه أن يتصف بـ:[5]

1- السّلامة النّحوية: مراعاة قواعد اللّغة العربيّة أثناء كتابة الخطاب الإعلامي وتجنّب الوقوع في اللّحن.

2- السّلامة الصّرفيّة: وذلك بتجنّب الأخطاء الصّرفيّة الخاصّة ببنية الكلمة من مثل: الخطأ في جمع المقصور والممدود، الخطأ في بعض أحكام النّسب والتّصغير، الإسناد إلى الضّمائر وغيرها من الأخطاء وقد رأى أحمد مختار عمر أنّ هذا النوع من الأخطاء أكثر انتشارا من الأخطاء النّحويّة نفسها.[6]

3- السّلامة المعجميّة والدّلاليّة: على الإعلاميّين تغذية رصيدهم الفكري واللّغوي من خلال المطالعة والإلمام لتكوين رصيد غنيّ يحول دون وقوعه في أخطاء معجميّة ودلاليّة من مثل:

الخلط بين عُمّان و عَمّان، تغيّر الدّلالات المقصودة ممّا يقولونه وذلك لعدم إدراكهم للفروقات الدّلاليّة للكلمات التّي تتشابه في اللّفظ.

ولكي يكون الخطاب مؤثّرا في المتلقّي وجب على الإعلاميّ إلى جانب مراعاة ما تمّ ذكره أن:[7]

- يستعمل لغة مباشرة مختصرة وذلك بتجنّب المقدّمات الطّويلة والدّخول في الموضوع مباشرة.

- السّهولة والوضوح والتّخلّص من القيود اللّغويّة، فعلى الخطاب الإعلاميّ أن يكون خاليا من التّعقيد والغموض، لأنّه موجّه إلى المجتمع بمختلف طبقاته، الهدف منه وصول المعلومة إلى المتلقي وهذا الهدف لن يتحقق إلّا باحترام شرائح المجتمع وطبقاته.

وترى رجاء يونس بأنّ أيّ خطاب إعلاميّ يجب أن يُبنى وفق عناصر أساسيّة وهي:[8]

- ارتباط الخطاب بواقع ماديّ ملموس سواء أكان أحداثا أو وقائعا ذات علاقة بالشّأن العامّ.

- وجود منتج للنّص سواء كان فردا أو جماعة يتأثّر بالإدراك المسبق ويستهدف إقناع الآخر بالمواقف والاتجاهات والأفكار في إطارها الاجتماعيّ.

- العلاقة الجدليّة بين الأطراف حول الوقائع أو المواقف أو الاتجاهات أو الأفكار وما تستلزمه من تأكيد بالحجج والبراهين في العرض والتّقديم.

وعليه وبناء على ماسبق نستنتج أنّ الخطاب الإعلاميّ يجب أن يُبنى وفق معايير تضمن جودته وتضمن تحقيق الغاية المتوخّاة منه والمتمثّلة في وصول الوقائع والأحداث والمعلومات إلى الجماهير بطريقة سهلة خالية من الأخطاء اللّغوية التي من شأنها أن تؤثّر على سلامة المتلقي اللّغويّة وبالتّالي التّأثير على مستقبل اللّغة العربيّة.

ثالثا- الخطاب الإعلامي وعلاقته باللّغة العربيّة:

سبق وقلنا إنّ اللّغة العربيّة لغة قوميّة تعكس هويّة الشّعوب وفكرها، ولهذا فهي اللّغة الرسميّة في أغلب القطاعات ومنها الإعلام، ويتجلّى ذلك في الكتابات الصحفيّة ذات الطابع الإبداعي والبرامج الإخباريّة التي تهدف الى نقل الوقائع الوطنيّة والدُّوَليّة.

هذا يعني أنّ إنتاج خطاب صحفي جيد يستند أساسا على اللّغة العربيّة باعتبارها وسيلة أساسيّة لنقل الرّسالة الإعلاميّة ، فلا يُتصوّر من الجماهير العربيّة أن تتقبّل أو أن تنجذب بأي شكل من الأشكال لأي خبر مقدم بلغة غير اللّغة العربيّة حتى ولو كانت اللغة العاميّة نفسها ، فعلى الرغم من علوّ بعض الأصوات المنادية بضرورة الاستغناء عن اللّغة العربيّة واستبدالها باللّهجات العاميّة إلا أنّ العلاقة الجدليّة والتّكامليّة بين الخطاب الإعلامي علاقة قويّة يصعب محوها بين ليلة وضحاها؛ لأنّ اللّغة بمثابة التّربة الخصبة للإعلام ولسانه الذي يمارس عبره نشاطه وينقل بفضله رسائله الإخباريّة ، كما أنّ قيمة الإعلام بالنسبة للغة تتجلّى في كونه يُسهم في ترسيخ استعمالها وتطورها ويحميها من الذّبول والإنزواء فاللغة دون إعلام متطورٍ واعٍ بوظيفته لا يمكن أن تحقق الإنتشار المطلوب.[9]

إنّ وجود هذه العلاقة القدسيّة بين اللّغة والإعلام، لم تمنع تلك الممارسات اللّغويّة العشوائيّة التي يمارسها بعض المنّفذين الصّحفيين أثناء تقديم البرامج والأخبار للمشاهد، إذ أضحى واقع الإستعمال اللّغوي من طرف جملة من الإعلامين - حتى لا نعّمم - مصدر تهديد على اللّغة العربيّة الفصحى الرّصينة.

رابعا- مزالق الإستعمال اللّغوي في الخطابات الإعلامية:

إنّ تنوّع الطّبقات المعرفيّة لمتلقيّ الخطاب الإعلامي أدّى إلى ضرورة تأسيس مستوى لغوي جديد يساير هذا التّنوع وقد أُطلق عليه " اللّغة الإعلاميّة " والتي تتّصف بكونها لغة وسيطة لا ترقى إلى مستوى اللغة العربيّة الفصحى ببلاغتها وبيانها ولاتنحدر إلى العامية بانزياحاتها وانحرافاتها اللّغوية وإنّما هي لغة بسيطة تساير المجتمع وتطوّراته وتتناسب مع الجمهور بمختلف شرائحه.[10]

وقد أكّد ذلك نبيل حدّاد حينما قال " فقد أدّى هذا إلى إيجاد لغة متداولة ومنتشرة، وربّما أدّى هذا إلى قدر من الإبتعاد عن العربيّة بأنساقها الأصليّة وأساليبها التّي ظلّت راسخة لقرون على اعتبار أنّ اللّغة التي تستعملها الصّحافة وتتداولها وسائل الإعلام ليست لغة خاصّة بفئة معيّنة، بل إنّها اللّغة الأكثر شيوعا وقبولا وسط قطاعات جماهيريّة كبيرة".[11] لكن وسطيّة هذه اللّغة وسهولتها سمح لبعض الإعلاميّين التّساهل وعدم التّقيد بضوابط والقواعد اللّغة العربيّة أثناء عمليّة التّحرير ما أدّى إلى وقوعهم في العديد من الأخطاء اللّغوية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الخطأ في النسبة مثل قول أحد الصحفيّين: "وأمّا دَوليّا..." [12] والأصحّ أن يقال دُوليّا لأنّ حديثه في هذا القسم(الأخبار الدُوليّة) لن يقتصر على دولة واحدة فقط، وكلمة دَوليّ تفيد النسبة الى دولة واحدة لا عدة دول.

- كثرة الأخطاء الإعرابية كرفع ما يجب جره في قول أحدهم " آملين رجوع (ابنَهُم) الضائع" والأصح لفظة (ابنِهِم)؛ لأنّها مضاف اليه، وكذا تسكين أواخر الكلم وهو خطأ شائع تتسم به لغة الإعلام، من أمثلة هذا الاستعمال نذكر : "احتج العشراتْ من سكانْ حاسي رملْ ... مستنكرين الإقصاء والتّهميشْ" و عبارة "مساحةْ المحلاتْ الواسعة كانت السببْ وراء إشراكْ خمسة أشخاص في محل واحدْ".[13]

- الخطأ في ضبط بنية الكلمات ونطقها نطقا صحيحا خاصة أسماء البلدان والأعلام ونستدل هنا بعبارة " في فَلَسْطين"[14] بدل فِلسطين.

- الخطأ في توظيف بعض الحروف(حروف المعاني) وتوظيف بعض الصّيغ المُعرّبة بدل العربية الأصيلة التي تؤدي المعنى بصورة أفضل من أمثلة ذلك استخدام الكاف الدّالة على التّشبيه في غير مكانها كقول أحد مقدمي قناة الشروق في الأخبار الرئيسية " أنهى رئيس الدولة عبد القادر بن صالح اليوم الخميس مهام محمد السبايبي كرئيس للهيئة الوطنية للوقاية من الفساد ومكافحته"[15] ، وفي قول أحد مقدمي نشرة الأخبار الوطنية بالتلفزيون العمومي "... وتابع البيان أنّ رئيس اللّجنة أمر برفع وتيرة التّلقيح ضد فيروس كوفيد " مع أنّ الأنسب هو أستخدام (من) بدل (ضد)[16].

- الخطأ في نطق الأصوات وتأديتها كاستبدال المقدمة حرف العين بالغين في قولها:" أربغ مرات" واستبدال صوت الذال ضادا في قولها:"أصدر الدّيوان الوطني للأرصاد الجويّة نشريّة خاصة يحضّر فيها من أمطار رعديّة" ما أدّى الى تشويه المعنى[17].

- الخلط بين العاميّ والفصيح في قول مقدمة نشرة الأخبار الرئيسية لقناة الشّروق نيوز " أصدر الديوان الوطني للأرصاد الجويّة... على كل من تلمسانْ، عِين تيموشنت، مْعسْكَرْ...الوادْ."[18] وكذا قول أحد المراسلين معبّرا عن استياء بعص المستفيدين من قرار توزيع محلات تجاريّة مشتركة " ولكل واحد منهم حرفة خاصة به... ولسان حالهم يقول كفانا بريكولاج"[19].

- كثرة الأخطاء التّركيبية والصّرفية خاصة بين العدد والمعدود وتقديم المُؤكِد على المُؤكَد، ومن هذه الأخطاء قول أحد مقدّمي نشرة الأخبار العموميّة " ... بمقر المديرية العامة لمجمع سوناطراك، تم أمس التّوقيع على ثلاثة اتّفاقيات"[20] والأصح ثلاث اتفاقيات، وكذا "... نفس المشاهد صنعها أبناء الأول ماي "[21] والأصح المشاهد نفسها.

- الخلط بين همزة القطع والوصل في قول مراسل صحفي "... وإعادة توجيهه نحو الطّبقات الإجتماعيّة الهشّة" والأصح عدم نطق الهمزة (في كلمة الاجتماعية) لأنّها همزة وصل لا قطع[22].

كما هو مبيّن في النّماذج أعلاه فإنّ استعمال اللّغة العربيّة داخل الأوساط الإعلاميّة يفتقر الى الجديّة والشعور بالغيرة اتجاه هذه اللغة القوميّة خاصة وأنّ النّمادج المقدّمة تؤكّد وقوع مقدّمي البرامج الإخباريّة في أخطاء فادحة لا تعكس جهل هؤلاء بأسرار اللّغة العربيّة فحسب، بل تعكس مدى تقاعسهم وسوء اهتمامهم بالوظيفة المثلى للإعلام وهي إحاطة الجمهور العربيّ بكل ما يستجدّ من أحداث من جهة وممارسة النّسق اللّغوي الفصيح ممارسة سليمة تركيبيّا ودلاليّا، فزيادة على استحداث اللّغة الإعلاميّة التي ابتعدت أشواطا عن اللّسان العربي الأصيل، تواجه اللّغة العربيّة نوعا أخر من مظاهر الطمس، تجلّى في المزج بين الفصيح والعامي بحجة تفاوت المستوى التّعليمي بين الجمهور المتلقّي ونماذج هذا التعدّي كثيرة منها ما ذكرناه سابقا أثناء تطرّقنا للخطأ الناتج عن الخلط بين العامي والفصيح.

وتعود كثرة هذه الأخطاء وشيوعها في الخطابات الإعلاميّة حسب ما نعتقد الى انحطاط الرّسالة الإعلاميّة وتراجع وظيفتها بسبب اهتمام القنوات الخاصّة تحديدا بالربح والسّبق الصّحفي على حساب الجودة، إضافة الى نقص المهنيّة، والتّركيزعلى المظهر بدل الكفاءة وكذا غياب التّعاون بين المتخصّصين في مجال اللّغة العربيّة والمتّخصصين في مجال الصّحافة والإعلام.

كما يمكن أن نُرجع أسباب تدنّي مستوى الرّسالة الإعلاميّة وتدنّي الإستعمال اللّغوي عموما الى:[23]

- افتقار بعض الإعلاميّين للمهارات الضروريّة المساعدة على الآداء الجيّد والمتمثّلة في:

أ- مهارة التحدّث: التّي تتطلّب إتقان اللّغة والقدرة على تنويع الأساليب والمرونة في الانتقال من فكرة إلى أخرى.

ب- مهارة القراءة السّليمة: وذلك بحسن الآداء في استخدام النّبر والتّنغيم...[24]

- ممارسة التّعريب بجهل وتقصير من طرف الإعلاميّين وغير المتخصّصين في مجال اللّغة، إذ يرى إدريس بن الحسن العلمي أنّ مشاكل اللّغة العربيّة الكبرى هو اشتغال كلّ من هبّ ودبّ في عمليّة التّعريب مؤكّدا أنّ أغلب الأخطاء اللّغويّة تنطلق من طرف المعرّبين ثمّ إلى المبلّغين من الصّحافيّين والمذيعين وتنتشر إلى الجمهور.

وقد استدلّ في رأيه هذا بالكثير من النّماذج الشّائعة في الخطابات الإعلاميّة منها: تزييف كاف التّشبيه واستحداث أوزان ليست من صميم لغة الضّاد.

- التّرجمة الحرفيّة السّريعة وتعجيم الأسلوب التّعبيري، ويرجع ذلك إلى التّشبث الأعمى بالألفاظ الأعجميّة أكثر من تشبّثهم بمعانيها وعدم مراعاة تباين الأساليب والتّراكيب بين اللّغة المأخوذ منها والمنقول إليها ما أدّى إلى إحداث خلل في فصاحة اللّسان العربيّ.

- عدم اهتمام الجامعات والمؤسّسات التّعليميّة برفع المستوى اللّغوي خاصّة بأقسام الإعلام التّي تشهد غياب مادّة اللّغة العربيّة في المقرّرات الدّراسيّة.

- تجاهل مقدّمي البرامج الإعلاميّة لجهود مجامع اللّغة العربيّة والإصرار على ممارسة التّعابير والألفاظ التي لم تجزها هذه المجامع وعدّتها من الأخطاء الشّائعة.

- علوّ بعض الأصوات الدّاعية إلى التّخلي عن اللّغة العربيّة واعتماد اللّهجة العاميّة في تقديم الخطاب الإعلاميّ.

- ظهور تعبيرات، وألفاظ هجينة بدعوى أنّها أخفّ وقعا على مسامع المتلقين على الرّغم من وجود ألفاظ عربيّة فصيحة تؤدّي المعنى المراد.

- محاولة الإعلاميّين مواكبة العصر والاستجابة إلى مقتضياته (أهمّها السّرعة).

خامسا- انعكاسات الاستعمالات اللّغويّة الإعلاميّة على اللّغة العربيّة ومستقبلها:

إنّ التّساهل في استعمال اللّغة العربيّة من طرف مقدّمي البرامج والإعلاميّين عموما خلّف نتائج جدّ وخيمة على اللّغة العربيّة ومستقبلها نذكر منها:

- تهميش اللّغة العربيّة الفصيحة وتعميق الشّعور بصعوبة قواعدها وعجزها عن مسايرة ما يستجدّ من تطورات.

- انتشار التّعابير المعجمة والتّراكيب الدّخيلة على النّسق اللّغوي وذلك من خلال المبالغة في استخدام الألفاظ الدّخيلة والعاميّة واحلالها منزلة الألفاظ العربيّة الفصيحة مثل تزييف كاف التشبيه في قولهم (عين كوزير للتجارة أو كسفير للنوايا الحسنة) جاعلين من الكاف التي لا تفيد في العربيّة إلا معنى التّشبيه مقابلا للفظ الأجنبي(comme) الذي يحمل معاني أخرى غير التشبيه منها وصف الحال، ما ولّد تركيبا خاطئا شوّه المعنى تماما[25].

- استخدام ألفاظ ضعيفة وأقل فصاحة رغم وجود ألفاظ أخرى أقوى وأفصح في بعض السّياقات اللّغويّة نتيجة التّرجمة العمياء دائما ونستدل هنا بلفظة (ضدّ) التي يكثر استخدامها -حسب العلمي- في الخطابات المتأثرة بالتراكيب الأجنبيّة ومثل لذلك بتعابير عديدة منها (صدر حكم ضد فلان، التأمين ضد المرض...) رغم وجود بدائل عربيّة تؤدي المعنى المطلوب منها (من) التي تعد بديلا أقوى من اللّفظة المستعملة (التأمين من المرض)[26].

- غموض الدّلالة وتحريفها وذلك باستعمال ألفاظ في غير معناها الدّلالي التي وضعت له أو عكسه تماما مثال ذلك: استخدام لفظة لعب التي تدلّ على معنى اللّهو للدّلالة على معنى معاكس وقد أكّد ذلك محمّد البكاء حينما قال " التوسّع في دلالة الألفاظ، وتحميلها من المعاني الجديدة ما لم تكن تدل عليه من قبل، متناسين الألفاظ العربيّة التي أصابها تطور دلالي "[27].

- استحداث مصادر صرفيّة غير معهودة في اللّغة العربيّة واستخدامها بشكل واسع مثال ذلك كما ذلك إدريس بن الحسن العلمي: مصدر تفعلة الذّي شاع استخدامه من طرف المثقّفين ومقدّمي البرامج كاستعمالهم للفظ تكلِفة وتجرِبة على وزن تفعُلة (تكلُفة، تجرُبة).[28]

- ذيوع اللّحن والعجمة في الأوساط العامّة وحتّى الخاصّة.

- المساس بمقومات الهويّة الوطنيّة وذلك من خلال تعزيز ثقافة الشّعور بالنّقص والتّبعيّة للآخر فكرا ولغة.

- المساس بالذّوق العامّ وانحصار اللّغة العربيّة الفصيحة في بوتقة الأدب والكتابية الإبداعيّة.

خاتمة:

ختاما لما جاء في هذه الورقة البحثيّة نقول إنّ التّغاضي عمّا يحدث من أخطاء فادحة من طرف بعض الإعلاميّين و حتى المتخصّصين في مجال اللّغة والسّكوت عن الاستعمالات العشوائية النّابعة من الجهل أو التّقصير هي في حدّ ذاتها جريمة أقبح وأكثر شناعة؛ لأنهاّ تسير باللّغة العربيّة نحو التّغريب وترمي بها الى زاوية التّهميش وتضرب بثقافة شعوب وتاريخ أمّة وتعصف بهويّة كل بلد عربيّ وتنتزع منه إنتماءه وجذوره وتلبسه رداء غريبا لا يمثّله ولا يناسبه، كما أنّ التّقليل من خطر شيوع هذه الأخطاء من شأنه أن يولّد جيلا يعتزّ بلغة لا تمتّ للغته الفصحى بصلة و تجعله يتداول أخطاء يحسبها من صميم النّسق العربي الأصيل.

وعليه فإنّ أفضل سبيل لتفادي هذه الأخطاء والحد من انتشارها وشيوعها يتطلّب:

- ضرورة تأهيل الإعلاميّين وذلك عبر دورات تدريبيّة تساعد على رفع مستواهم اللّغوي.

- ضرورة التّغذية الفكريّة عن طريق القراءة المتواصلة لتجنّب الوقوع في الأخطاء وخاصّة تلك المتعلّقة باستعمال الألفاظ لغير معانيها.

- وضع مدقّقين لغويّين لتدقيق الخطاب قبل إلقائه على المشاهد.

- وجوب إدراك الإعلامي بضرورة سلامة الخطاب لغويّا إدراكا يوازي اهتمامه بالرّسالة ومضمونها.

- الحرص على تعريب كلّ ما يستجدّ من المصطلحات والمفاهيم من طرف المجامع اللّغويّة حتّى يتسنّى للصّحافيّين والإعلاميّين الاستفادة منها أثناء عمليّة تحرير الخطابات الإعلاميّة.

- الحدّ من التّرجمة الحرفيّة العمياء التي من شأنها خرق النّسق اللّغوي العربيّ.

- تقنين قطاع الإعلام وترسيخ الشّعور بالمسؤوليّة أثناء تقديم الرّسالة الإعلاميّة.

- الحدّ من المبالغة في استخدام الألفاظ العاميّة و الدّخيلة التي تؤثّر سلبا على الذّوق العامّ و الاستعمال اللّغوي.

- الاهتمام باللّغة العربيّة وتدريسها بالجامعات خاصة بأقسام الإعلام والاتّصال و ذلك بإدراجها في المقرّر الجامعيّ.

- الحرص الدائم على استمراريّة التّعاون بين التّخصصات اللّغويّة ومجال الإعلام بمختلف تفرّعاته من أجل تبادل الخبرات وتوحيد الأهداف والمرامي، من خلال تنظيم ملتقيات ومؤتمرات وندوات علميّة مشتركة.

هوامش وإحالات المقال

[1] ينظر: أحمد المتوكل، الوظيفيّة بين الكليّة والنّمطية، دار الأمان، المغرب، ط1، 2003م، ص 22.

[2] ينظر: بشير أبرير، استثمار علوم اللّغة في تحليل الخطاب الإعلامي، مجلة اللّغة العربيّة، العدد الثالث والعشرون، ص 92.

[3] محمّد عبد المطّلب البكاء، الإعلام واللّغة (مستويات اللّغة والتّطبيق)، نينوى، سوريا، 2009م، ص 11.

[4] ينظر: أحمد العاقد، تحليل الخطاب الصحافي من اللّغة الى السلطة، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2002م، ص 110، وينظر أيضا: بسّام عبد الرحمان المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشروالتوزيع، الأردن، 2014م، ص 155.

[5] ينظر: زياد محمود مقدادي، أثر الخطاب الإعلامي في التّنمية اللّغويّة لمتلقّي الوسائل الإعلاميّة " دراسة وصفيّة تحليليّة"، مجلّة البحث العلميّ في الآداب، العدد20، 2019م، ج9، ص 4، 5.

[6] ينظر: أحمد مختار عمر، أخطاء اللّغة العربيّة المعاصرة عند الكتّاب و الإذاعيّين، عالم الكتب، مصر، ط2، 1993م ص34.

[7] ينظر: المرجع نفسه، ص5، 6.

[8] رجاء يونس أبو مزيد، تحليل الخطاب الإعلامي، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، مارس 2012م، ص8.

[9] ينظر: أيمن منصور ندا و سامي الشريف، اللّغة الإعلاميّة المفاهيم- الأسس- التّطبيقات، مركز مداخلات تكنلوجيا التّعليم، 2004م، ص7، 8 وينظر أيضا: دليلة مصمودي ، الفضائيات العربيّة بين اللّغة الإعلاميّة والاستعمال اللّغوي، ص 280.

[10] ينظر: نظال محمّد فتحي الشّمالي، العربيّة والخطاب الإعلاميّ المعاصر(علاقة تبن أم علاقة تعد)، المجلّة الأردنيّة في اللّغة العربيّة وآدابها جامعة مؤتة، المجلّد 5، العدد1، 2009م، 154،151.

[11] نبيل حدّاد، في الكتابة الصحفيّة (السّمات، الأشكال، القضايا، المهارات، الدّليل)، دار جرير للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2011م، ص40.

[12] موجز الثّالثة زوالا، الجزائرية الثالثة (المؤسّسة العموميّة للتّلفزيون الجزائري) ، 01 جويلية 2021م.

[13] النشرة المحلية من أخبار النهار، قناة النّهار الإخبارية، الخميس 7 جويلية 2021م.

[14] نشرة أخبار منتصف الليل، الجزائرية الثالثة(المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري)، 30 جويلية 2021م.

[15] نشرة الأخبار الرئيسية، قناة الشروق نيوز،02 ماي 2019م.

[16] نشرة أخبار منتصف الليل، الجزائرية الثالثة، 30 جويلية 2021م.

[17] نشرة الأخبار الرئيسية، قناة الشّروق نيوز،02 ماي 2019م.

[18] المصدر نفسه.

[19] النشرة المحلية من أخبار النّهار ،07 جويلية 2021م.

[20] نشرة أخبار منتصف الليل، الجزائرية الثالثة، 30 جويلية 2021م.

[21] نشرة الأخبار المحلية، قناة الشروق نيوز، 2019م.

[22] نشرة الأخبار الرئيسية، قناة الشروق نيوز، 02 ماي 2019م.

[23] ينظر: إدريس بن الحسن العلمي، في التّعريب، جمعه وقدّمه وأخرجه: أمل العلمي، مطبعة النّجاح، المغرب، ط1، 2001م، ص37، 38، 40، 43 وينظر أيضا: صليحة خلّوفي، اللّغة العربيّة في الإعلام بين شيوع الأخطاء وخلفيّات المثل" خطأ مشهور خير من صواب مشهور"، ص 8، 9، وينظر: محمّد عبد المطّلب البكاء، الإعلام واللّغة (مستويات اللّغة والتّطبيق)، ص 115، وينظر أيضا: نبيل حدّاد، في الكتابة الصّحفيّة، ص 41.

[24] محمّد عبد المطّلب البكاء، الإعلام واللّغة (مستويات اللّغة والتّطبيق)، ص 20، 21.

[25] ينظر: ادريس بن الحسن العلمي، في التعريب، ص38.

[26] ينظر: المرجع نفسه، ص 44.

[27] محمّد عبد المطّلب البكاء، الإعلام واللّغة (مستويات اللّغة والتّطبيق)، ص 116.

[28] ينظر: ادريس بن الحسن العلمي، في التّعريب، ص 43.

قائمة المصادروالمراجع:

1- أحمد المتوكل، الوظيفيّة بين الكليّة والنّمطية، دار الأمان، المغرب، ط1، 2003م.

2- أحمد العاقد، تحليل الخطاب الصحفي من اللّغة الى السلطة، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2002م.

3- أحمد مختار عمر، أخطاء اللّغة العربيّة المعاصرة عند الكتّاب و الإذاعيّين، عالم الكتب، مصر ط2، 1993م.

4- إدريس بن الحسن العلمي، في التّعريب، جمعه وقدّمه وأخرجه: أمل العلمي، مطبعة النّجاح، المغرب ط1 2001م.

5- أيمن منصور ندا و سامي الشريف، اللّغة الإعلاميّة المفاهيم- الأسس- التّطبيقات، مركز مداخلات تكنولوجيا التّعليم، 2004م.

6- النّشرة المحلية، قناة النهار، البث الخميس 7 جويلية 2021م.

7- بسّام عبد الرحمان المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشروالتوزيع الأردن 2014م.

8- بشير أبرير، استثمار علوم اللّغة في تحليل الخطاب الإعلامي، مجلة اللّغة العربيّة، العدد 23.

9- دليلة مصمودي ، الفضائيات العربيّة بين اللّغة الإعلاميّة والاستعمال اللّغوي.

10- رجاء يونس أبو مزيد، تحليل الخطاب الإعلامي، الجامعة الإسلاميّة غزّة، مارس 2012م.

11- زياد محمود مقدادي، أثر الخطاب الإعلامي في التّنمية اللّغويّة لمتلقّي الوسائل الإعلاميّة " دراسة وصفيّة تحليليّة"، مجلّة البحث العلميّ في الآداب، العدد20، 2019م، ج9.

12- صليحة خلّوفي، اللّغة العربيّة في الإعلام بين شيوع الأخطاء وخلفيّات المثل" خطأ مشهور خير من صواب مشهور.
13- محمّد عبد المطّلب البكاء، الإعلام واللّغة (مستويات اللّغة والتّطبيق)، نينوى، سوريا، 2009م.
14- موجز الثّالثة زوالا، الجزائرية الثالثة (المؤسّسة العموميّة للتّلفزيون الجزائري) ، 01 جويلية 2021م.
15- نبيل حدّاد، في الكتابة الصحفيّة (السّمات، الأشكال، القضايا، المهارات، الدّليل)، دار جرير للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2011م،.
16- نشرة الأخبار الرّئيسيّة، قناة الشّروق نيوز.
17- نشرة أخبار منتصف اللّيل ،الجزائريّة الثّالثة (المؤسّسة العموميّة للتّلفزيون الجزائريّ).
18- نشرة الأخبار المحليّة، قناة الشروق نيوز.
19- نظال محمّد فتحي الشّمالي، العربيّة والخطاب الإعلاميّ المعاصر(علاقة تبن أم علاقة تعد) المجلّة الأردنيّة في اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة مؤتة، المجلّد 5، العدد1، 2009م.